Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واضحا ضخما لكافة الأخبار التى تخدم كافة العلوم والفنون وبخاصة الأدب واللغة وفى خِضَمِّ الأخبار قد تجد شخصية المؤلف أو ظلالها أو قد لاتجدها على الإطلاق .

والأخبار التى أكثر ابن سلام منها فى طبقاته وغيره ، تنقسم إلى أخبار حول الشعر والشعراء ، وحول المغنين والغناء ، وحول النوادر والمُلَح بجانب اهتمامها بغريب اللغة والنسب .

وقد استقيت هذه النتيجة من الأخبار التى انفرد بها ابن سَلَّام ونَقَلَها عنه تلاميذه ، لا تلك التى أخذها عن شيوخه واستخدمناها فى الإحصائية ، لأن التى انفرد بروايتها تمثل طابعه وميوله واتجاهاته فى صورة أقرب وأوضح من التى كان دوره فيها مجرد نقل ماحكاه له شيوخه .

ذكر أبو الفرج أن عمه ويحيى بن على قالا ، حدثنا أبو أيوب المدينى قال حدثنى محمد بن سلام قال : بشار المرعث — وهو بشار بن برد — وإنما سمى المرعث بقوله :

قال ربـــــــــــمٌ مُرَعَّثٌ ∴ ساحـــر الطَّـــرْفِ والنظـــرْ
لَسْتَ ، واللهِ نَائلى ∴ قلت أوْ يَغْـــلِبُ القَـــدَرْ
أنت إنْ رُمْتَ وَصْلَنـــــاَ ∴ فانْـــج هل يُدْرَك القَمَـــرْ

قال أبو أيوب : وقال لنا ابن سلام مرة أخرى : إنما سمى بشار بالمرعث لأنه كان لقميصه جيبان : جيب عن يمينه وجيب عن شماله ، فإذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه ، وإذا نزعه حَلَّ إزاره وخرج منه . فشبهت تلك الجيوب بالرِّعَاث لاسترسالها وتدلِّيها وسمى من أجلها بالمرَعَّث(١) .

هذا عن الشعراء ، وأما عن الغناء ، فقد حكى أبو الفرج أخبرنى محمد بن خلف وكيع قال أخبرنا أبو أيوب المدينى عن ابن سلام ، قال : وأخبرنى حماد بن اسحاق عن أبيه عن ابن سلام :

(١) الأغانى : ط الوزارة ٣/١٤٠ ، و « أو » فى البيت الثانى بمعنى « بل » .